Journal Of the Iraqia University (71-3) August (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

التوظيف السياسي للمصادر المالية في الدولة الاموية

(دراسة تاريخية تحليلية)

رائد خلف ساجت

الأستاذ المشرف الأول السيد الدكتور حسين البدري

الملخص

عانت الامة الاسلامية بعد عصر النبوّة وإمامة أمير المؤمنين(ع) أحداث تاريخية عدة حركتها عوامل عديدة، وأثرت في مجرياتها سلبًا وإيجابًا، ومنها قيام الدولة الاموية التي أسسها معاوية بن أبي سفيان، من الوسائل التي كان لها أثراً كبيراً في قيام الدولة الاموية واستمرارها، بل وسقوطها هو التوظيف السياسي للمصادر المالية في عهد الدولة الاموية، وكانت هناك مجالات كثيرة لهذا الاستعمال السيء للمصادر المالية وكذلك كان لحكام بني أمية اغراض كثيرة من هذا التوظيف السياسي للمصادر المالية، وهذا الامر أدى إلى بروز آثار مدمرة على المجتمع الاسلامي؛ لأن بيت المال الذي اسسه الرسول الاكرم(ص) في المدينة المنورة كان هو المحور الاقتصادي الذي من خلاله استطاع النبي(ص) بناء كيان المجتمع الاسلامي وفق معايير العدالة في تقسيم الثروات بين المسلمين، ولكن في زمن حكام الدولة الاموية اصبح وسيلة ناجعة لترهيب وترغيب أفراد المجتمع وجعله أداة من أدوات هدم المجتمع دينيًا وأخلاقيًا من خلال التوظيف السيء له من خلال تشجيع ذوي النفوس الضعيفة على بيع ضمائرهم بالاموال وخيانة ما كانوا مؤتمنين عليه، فقد استطاع حكّام بني أميّة من خلال سياسة التلاعب ببيت المال واستعماله وتوظيفه من كسب مؤيدين لحكمهم، فكانت سياستهم تحمل معول الهدم على جميع القيم الدينية التي جاء بها الرسول الاكرم(ص)، وجعل من بيت مال المسلمين خاضعاً لرغباتهم واهوائهم، فهم يهبون الثراء العريض للقوى المؤيدة له ويحرم العطاء للمعارضين له بغير حق.وأشاع الحكام الامويين الحرمان الاقتصادي في بعض الاقطار التي كانت تضم الجبهة المعارضة لهم، فنشروا فيها البؤس والحاجة حتى لا تتمكن من القيام بأية معارضة له، لذا يجب الوقوف على الجوانب التاريخية لهذا الموضوع وتحليلها بشكل علمي بالرجوع إلى أهم المصادر التاريخية التي أرخّت لهذه الحقبة من تاريخ أمتنا الاسلامية، وكذلك بيان بعض المصاديق التاريخية لهذا الهدر، وأيضًا تحليل الآثار المخربّة لهذا النوع من التعامل مع أموال بيت المال على واقع الامة الاسلامية.**الكلمات المفتاحية:** بيت المال، الدولة الاموية، المصادر المالية، التوظيف السياسي

المطلب الاول: تعريف المفاهيم

من الضروري الاشارة إلى المباديء التصورية للبحث من قبيل تعريف المفاهيم في عنوان البحث وما يرتبط بها من مفاهيم قريبة أخرى قبل الدخول في المباديء التصديقية وأصل البحث ومن هنا سيقوم الباحث بتعريف بعض المفاهيم المهمة للبحث.

١: الاموال:

أ: لغة: المال في اللغة كما ذكر صاحب مقاييس اللغة مشتق من المول، فيقول:" تمول الرجل: اتخذه مالآ ، ومال، يمال، كثر ماله"[١]، في حين يرى الراغب الاصفهاني في المفردات إنه مشتق من الميل حين يقول:" والمال سمي بذلك لكونه مائلآ ابدأ وزائلا، ولذلك سمي عرضا"[٢]، والمال يطلق على التملك أيضا، فقد جاء في القاموس المحيط :"المال ما ملكته من كل شي"[٣]

ب: إصطلاحا: أما من الناحية الاصطلاحية فالمال ما من شأنه ان يجوز الانتفاع به وقت الحاجة، وكان لانتفاع به مباحاً شرعاً، وقد يطلق على الذهب او الفضة، والابل كما في النهاية (المال في الاصل : مايملك من الذهب والفضة، ثم اطلق على كل من يقتني المال ويملك من الاعيان، واكثر مايطلق المال عند العرب على الاجل لانها كانت اكثر اموالهم)[٤].

٢: السياسة:

أ: لغة: مفهوم السياسي في الجانب اللغوي يعني الترويض، التدبير ، والامارة ، والملك، وقد جاء في المعجم العين للخليل(والسياسة فعل السائس الذي يسوس الدواب سياسة، يقوم عليها ويروضها، والوالي يسوس الرعية وامرهم)[٥]، وفي الصحاح للجواهري: سوسست الرعية سياسة وسوس الرجل امور الناس، على مالم يسم فاعله ، اذا ملك امرهم) وفلان مجربة قد ساسى وسيتى عليه، اي امر وامراً عليه)[٦].

ب: اصطلاحاً

في كليات الكفويا وسياسة : هي استصلاح الخلق بارشادهم الى طريق المنجي في العاجل والاجل، وهي من الانبياء على الخاصة والعامة في ظاهرهم وباطنهم، وعن سلاطين الملوك وعلى كل منهم في ظاهرهم لاغير، ومن العلماء ورثة الانبياء على الخاصة في باطنهم لاغير.[٧]

المطلب الثاني: اطلالة على تأريخ الدولة الاموية

في هذا المطلب سنتناول وبشكل مختصر تأريخ الدولة الاموية منذ تأسيسها حتى سقوطها على يد العباسيين سنة ١٣٢ هجرية.

أولا: تأسيس الدولة الاموية يرجع طموح الامويين الى السلطة منذ ايام عرب ماقبل الاسلام ، فقد عمل أمية بن شمس جاهدا للسيطرة على وظائف الكعبة في مكة[٨]، فدعا هاشم جد النبي (ص) لأبيه الى المنافرة على عادات العرب بالأحتكام الى الكهان، وعندما عجز أمية عن الحصول على وظائف الكعبة رحل الى الشام، فكانت هذه أول عداوة وقعت بينهما وأول استقرار لبني أمية في الشام، والتي اصبحت فيما بعد دولتهم [9]، وقد استمرت هذه العداوة بين البيتين الاموي والهاشمي حتى بعد أن اصبح أبا سفيان من وجوه قريش والذي قاد اغلب قوافلهم التجارية وهي من الاعمال المهمة قبل الاسلام، فعندما تعود القافلة سالمة وغانمة يستقبل قائدها استقبال الابطال، كما تولى بعض الوظائف العسكرية والحربية مثل قيادة جيش مكة في الحروب ضد الرسول(ص)[١٠]، كما حاول أن يحصل على شرف حمل اللواء في المعارك هذه الوظيفة التي اوجدها قصي بن كلاب إلا أن بنو عبد الدار رفضوا تسليمه له،ويقال إنه حصل عليه فيما بعد.[١١] كان أبو سفيان من اشد المعارضين للنبي(ص) في بداية الدعوة لكي لا تعود الزعامة الى بني هاشم من جديد، وأن كان بعض رجال بني هاشم من ذوي المكانة ، والشرف مثل عبد المطلب وأبو طالب فضلاً عمّا تمتع به النبي (ص) من قبول لدى الناس لمعرفتهم الجيدة بشخصه الكريم، وتلقيبه بالصادق الامين ، لذا نجد أن ابا سفيان قاد معظم الحملات المكية ضد النبي (ص)، ولم يسلم هو وعائلته ورجال بني أمية إلا في العام الثامن للهجرة، حينها قال الرسول لهم ولغيرهم من وجوه، وقبائل قريش "إذهبوا فأنتم الطلقاء"[١٢]ولقد عمل الرسول الكريم على انتزاع الحقد من نفوس الامويين، فعمل على تقريبهم وحسن معاملتهم ، فكان لأبي سفيان معاملة كريمة، واشركه في بعض مغازيه، وقد سار الخلفاء بعد وفاة النبي (ص) على سيرته في التعامل مع بني امية، فقد استعمل ابو بكر (١١١٣هـ) أبا سفيان عاملا له على الحجاز ونجران[١٣]، فلما جاء عمر بن الخطاب إلى الخلافة(١٣٢٣هـ) ولّى أبو عبيدة [١٤]، وولى يزيد بن ابي سفيان على فلسطين وناحيتها ، ولما مات أبو عبيدة استخلف معاذ بن جبل[١٥]، وبعد موته استخلف يزيد بن ابي سفيان وبعد موته استخلف معاوية بن ابي سفيان سنة احدى وعشرين للهجرة.[16]وبدأ اسم معاوية بالظهور في ميدان العمل السياسي في عهد عمر بن الخطاب ، فقد ولاه فتح قيساريةسنة خمس عشرة للهجرة[١٧]، وولاه دمشق وبعلبك، وينقل ابن اثير حينما قدم عمر ابن الخطاب التعازي بوفاة يزيد ابن ابي سفيان، قال له ابو سفيان(ياامير المؤمنين من وليت مكانه ؟ قال اخوه معاوية .قال: وصلت رحما يا أمير المؤمنين))[١٨].وفي عهد عثمان بن عفان (٢٣ ٣٥ هـ) تولى معاوية الشام كلها، يضاف الى ذلك أن عثمان جمع له سنة ٢٥هـ الشام والجزيرة، فأصبحت ولايته تضم مناطق واسعة جداً من الدولة الاسلامية، وقد استعمل معاوية نفوذه وولايته لحقبة طويلة في بلاد الشام في تثبيت سلطته وقدرته بما توفرت له من ظروف ووسائل كبيرة وبما حصل عليه من تأييد الخلفاء ولاسيما عثمان بن عفان اول خلفاء من بني امية، كذلك لتدفق الاموال عليه نتيجة الفتوحات، مما أدى إلى كسب تأييد القبائل العربية التي تشكل القوى الاكبر في جيش اهل الشام. [١٩]وقد حاول معاوية منذ خلافة عمر ابن الخطاب أن يجعل لوجوده وسلطانه في بلاد الشام صفة الغطرسة والتجبر، فاصبح يتصرف كالسلاطين، واتخذ أبهة الملوك وتخلى عن صفات الزهد والقناعة التي كان يمتاز بها صحابة رسول الله(ص)، فأصبح موكبه كمواكب الملوك والسلاطين، ولا يخرج إلا بموكب يحيط به الجند والحراس، وكان يتعمد الظهور بمظاهر الترف والعظمة، حتى وصل الامر إلى أن يستنكر عليه عمر بن الخطاب هذا الامر حينما استقبله معاوية في الشام في موكب يشبه موكب الملوك والسلاطين فخاطبه بقوله:" اكسروية يا معاوية؟ فقال: يا امير المؤمنين انا في ثغر تجاه العدو وبنا الى مباهاتهم بزينة الحرب والجهاد حاجة"[٢٠]وبعد وفاة عمر بن الخطاب واستخلاف عثمان بن عفان تعزز موقف معاوية في بلاد الشام، فعلى الرغم من ميل معاوية الى الحملات البحرية فقد تمكن في خلافة عثمان بن عفان تكوين اسطول بحري، وقاد أولى حملاته البحرية الى قبرص سنة ٢٨هـ.[21]وقد اشار البلاذري الى ذلك بقوله " فغزاهم معاوية سنة ٣٣هـ في خمس مائة مركب، ففتح قبرص عنوة، فقتل وسبى، ثم اقرهم على الصلح، وبعث إليها بأثني عشر الفا، ونقل اليها جماعة من بلعبك وبنى بها مدينة، وكانوا يعطون الاعطية اليه، إلى ان توفى معاوية وولّى ابنة يزيد فأقفل ذلك البعث وأمر بهدم المدينة ".[٢٢] وقد وضحت الامور بأجلى صورها وهي رغبة

بني أمية بالتأمر والتسلط على رقاب الناس، ففي اليوم الذي وصل فيه عثمان للخلافة اجتمع بنو امية على عثمان، فدخل عليهم ابو سفيان فقال: هل من عين علينا؟ قالوا لا. فقال: يا بني امية تلقفوها تلقف الصبيان للكرة فوالله ما من جنة ولا نار! ثم طلب أن يأخذوه الى قبر الحمزة (ع) فركل القبر الشريف برجله وقال: يا أبا عمارة، إن الأمر الذي تضاربنا عليه قد صار إلينا، فهذه اول بادرة من شيخ الامويين[٢٣]وعندما ثار الثائرون على عثمان بسبب سياسته تجاه العامة وتسليطه بني امية على رقاب الناس ، حاول معاوية استغلال الأمر عندما ارسل الى عثمان للقدوم الى دمشق ليكسب بوجوده سندا روحيا يمهد له الظفر بالخلافة، إلا أن عثمان رفض.[٢٤]وبعد مقتل عثمان سنة خمس وثلاثين للهجرة اتيحت لمعاوية الفرصة لينفرد بالشام ويتزعم بني امية في المطالبة بدم عثمان فأستطاع أن يقنع اهل الشام بان قضيته عادلة وضمن تأييدهم له، فرفضوا مبايعة الامام علي (ع) الذي بايعه اهل المدينة بالخلافة، فبايعوا معاوية بالخلافة طمعا منهم بما كان يمكله اموال ورجال وغيرها من الاسباب الاخرى التي ساعدت معاوية على الظفر بالحكم[٢٥]، فأستقل بالشام ورفض خلافة الامام علي (ع) فحدثت وقعة الجمل[٢٦] ووقعة صفين [٢٧]وما نتج عنها من التحكيم، فأصبح معاوية خليفة على الشام والامام علي(ع)خليفة على العراق والحجاز[٢٨]، وبعد استشهاد الامام علي(ع) في رمضان سنة اربعين للهجرة بايع أهل الكوفة الامام الحسن (ع) بالخلافة، فأقام شهرين أو اربعة اشهر، بعدها وجه جيش لقتال معاوية بقيادة عبيد الله بن العباس وقيس بن سعد، ولكن معاوية أرسل بالاموال الى عبيد الله بن العباس فاستماله الى جانبه، فدبت الفرقة والضعف والانحلال بمعسكر الحسن (ع)، وبعد جملة من الاحداث تأكد للامام الحسن (ع) أن لا سبيل لحقن الدماء سوى الصلح مع معاوية الأموي وذلك ضمن شروط فرضها الامام الحسن(ع) على معاوية فوافق عليها معوية باديء الامر، إلا أنه لم يلتزم بها فيما بعد، وهكذا اصبح معاوية خليفة المسلمين وبدأ العصر الاموي.[٢٩]لذلك يعتبر أغلب المؤرخين انتقال الخلافة الى بني امية انقلابًا عظيمًا في تاريخ الامة الاسلامية؛ لأنها كانت في عهد الخلفاء الراشدين خلافة دينية، فأصبحت في ايام حكم بني أمية ملكا عضوضا، وبعدما كانت تقوم على مبدأ الشورى، فصارت تورث، فلم يكن الحكم الاموي حكما اسلاميًّا، بل سادت فيه النزعة الجاهلية المقيتة، فقد اخذ معاوية الخلافة بالحيلة والمكر والخداع، فكانت الخلافة والملك تتسم في عهده بطابع سياسي أكثر منه ديني، واصبحت كلمة ملك بمعنى الحاكم المطلق لقب يطلقه المؤرخون، مستندين في ذلك الى قوله " انا اول الملوك"[٣٠]. لقد اصبحت القوة والنفوذ هما القاعدتان اللتان يحتكم اليهما في الوصول للحكم، كما استعملوا القهر واهراق الدماء وقتل وحرمان معارضيهم[٣١] ، ولم يهتم الخلفاء في الحكم الاموي بشيء من امور التشريع، بل نجد حكامهو وامرائهم قد انغمسوا في شهوات الدنيا والرئاسة، فكانت الخلافة في المدينة والملك بالشام كما يُنقل عن ابي هريرة.[32]وقد اجتمعت عوامل عدّة حسب رأي الباحث يراها ساعدت على تولي بني امية الخلافة منها:

١- تفاقم نفوذ الامويين منذ دخولهم للإسلام في عهد الرسول (ص) ووصلوهم إلى مراكز حساسة في الدولة الاسلامية في عهد عمر ابن الخطاب وعهد عثمان بن عفان وبعد مقتله.

٢- الظروف التي احاطت بالامام الحسن بن علي (ع) والتي أدت الى مصالحة معاوية بن ابي سفيان، ووضع حد للنزاع الدموي بين المسلمين، كانت من العوامل المهمة التي أدت إلى تولي وعاوية بن ابي سفيان ومن بعده بني امية دفة الحكم في العالم الاسلامي.

٣- تمتع معاوية بالنفوذ والقدرة وتعصب بني امية له، واستمالة اعوانه ومؤيديه وشراء معارضيه بالرشوة والمال والهدايا.

٤- طاعة اهل الشام المطلقة للامويين نتيجة لسياسة معاوية القاسية المتسمة بالترغيب والترهيب تجاههم وكذلك من جاء من بعده من حكام بني أمية، وهي السياسة التي اسكتت اصوات المعارضة للمخالفات لاصريحة من قبل حكام بني امية لتعاليم الاسلام الحنيف.

٥- إمتلاك جيش نظامي مدرب وتجهيزه بالاسلحة المطلوبة وأكثر عدته كان من الشاميين، بالاضافة الى الخبرات العسكرية التي كسبها هذا الجيش نتيجة الحروب المتواصلة التي خاضها ضد الروم البيزنطيين.

ثانيا: عوامل سقوط الدولة الامويةهناك عوامل عدّة ادت إلى سقوط الدولة الاموية منه حالة الضعف التي مرت بها الدولة الأموية بسبب الاضطرابات السياسية التي عاشتها والثورات المسلحة والهزائم المتلاحقة مما أدى إلى تفكك وزوال حكم بني امية من بلاد المشرق الاسلامي، وذلك بعد بمقتل مروان بن محمد اخر خلفاء بني امية، ولا شك من أن سقوط الدولة الأموية كان متوافقا مع سنّن التاريخ بسبب تراكم عوامل الضعف التي كانت تعيشها الدولة ، فالدولة التي تفقد جميع مقومات البقاء لابد أن تسير في طريق الانهيار الذي لا يمكن إيقافه، واختلفت الاسباب حول زوال سلطانهم ، ويعد هذا الامر طبيعيا اذا اخذنا بنظر الاعتبار أن الدول تمر بأدوار ومراحل مختلفة من قوة وضعف ثم فناء.[٣٣]

والواقع أن عوامل سقوط الدولة الاموية لا يمكن إرجاعه الى حوادث فردية، بل كانت هناك عدة اسباب ادت الى النهاية المحتومة ومنها:

أ: تنامي الصراعات داخل البيت الامويترجع طموحات الامويين وسعيهم للوصول الى السلطة الى ايام عثمان بن عفان، وكون معاوية وهو من الفرع السفياني في الاسرة الاموية ، استطاع بجهود شخصية، ان يصل الى الحكم في عام ٤١هـ بدعم مادي ومعنوي لم يأته من اسرته ، وانما اتاه

من جبهة شامية قبلية متماسكة وقفت وراءه، لذلك لم يكن هنالك دور بارز لتلك الاسرة الاموية من الناحية الادرية او العسكرية، ويمكن اثبات ذلك من خلال مراجعة اسماء ولاة وقادة معاوية الذين استعان بهم في ادارة الحكم[٣٤]، لكن معاوية لم يجاف اسرته، بل استعان بافراد منهما واضعا نصب عينيه شرطين هما الاستعانة بالاكفاء منهم، والحيلولة دون ازدياد سلطانهم ونفوذهم بشكل يهدد مخططاته السياسية.[٣٥]وعمد معاوية الى بث الفرقة بين افراد الاسرة الاموية، والايقاع بين رجالاتها البارزين الذين قد يشكلون خطرا على سياسته بهدف الحد من طموحاته[٣٦]، وطبيعي ان تنعكس هذه السياسة الهادفة الى حصر الخلافة بأفراد أسرته على العلاقات بين افراد بني أمية، خاصة حين يدب الضعف بين اوصال الفرع السفياني، فيأتي الفرع المرواني ليستخلص الامر لنفسه. ويبدو أن هذه الخلافات ظلت محصورة فلم تؤثر على اوضاع الدولة، وقد امتصها معاوية كما حالت الاحداث الداخلية دون تفاقمها في عهد ابنه يزيد، واتسم موقف مروان بن الحكم من خلافة معاوية الثاني بالسلبية، اذ لم يكن راضيا عن تسلمه الحكم، إلا ان مدة خلافته القصيرة لم تتح له العمل على ابداء سلبياته على الرغم من ان بعض الروايات ترجح ان معاوية الثاني مات مسموما بتدبير من الفئة المعارضة في الاسرة الاموية.[٣٧]

ب: الصراعات القبلية اعتمد الحكم الاموي منذ بدايات نشأته على العصبية القبلية، إذ غلب عليها الطابع العربي الذي لازمه حتى زواله وسقوطه، وبقيت ظروف الصراع الذي حمل العرب بذوره مع انطلاقهم من الجزيرة العربية ينعكس على نهج الدولة، والبسها الملامح القومية المقيتة والتي رفضها الاسلام[٣٨]، بالاضافة الى نتائج الفتوحات ودخول أقوام أخرى كثيرة إلى الاسلام واختلاط بين المسلمين، ولكن بقي التحيز والتميز للعنصر العربي، وايضا يبدو أن الخلفاء الامويين كانوا السبب الاول في هذه الخلافات بين القوميات المختلفة، وكانت تفرض عليهم في بعض الاحيان نتيجة تطور الاوضاع السياسية.[٣٩] ونتيجة لذلك سادت النزعة العربية في زمن الدولة الاموية بشكل كبير وكان الميل دائما هو لتمييز العرب وترفعهم على الموالي[٤٠]؛ فقد أعتنق الاسلام بعد الفتوحات ودخل في الدين الاسلامي الكثير من الاعاجم لأسباب دينية أو اجتماعية أو مادية، إلا انهم لم يحصلوا كما هو مفترض على حقوقهم السياسية التي منحها اياهم الاسلام وذلك من خلال المساواة السياسية مع العرب المسلمين، فاستبعدوا من تولي المراكز السياسية الكبرى في الدولة الاموية، وهذه التفرقة السياسية التي أنتهجها حكام بنو أمية بالتمييز العنصر العربي كانت نتيجتها هي زرع بذرة التذمر بين المسلمين العرب والمسلمين من الاقوام الاخرى.[٤١]وبقيت مرافقه لحياة الدولة الاموية لاسيما بروز حركة الموالي التي نقمت على الطبقة العربية الحاكمة، وقد نتج عن هذا صراع جديد يحمل بين طياته خلفية قومية. وشكل هؤلاء احدى القوى ، السياسية الضاغطة التي ساهمت في سقوط دولة الخلافة الاموية ، بفعل انهم ظلوا الفئة التي تعطي اكثر بكثير مما تأخذ، وتنهض بعبء نشط في الدولة والمجتمع يؤهلها لقطف ثمرات الانتفاع على قدم المساواة مع العرب[٤٢].

ج: الازمات السياسية والثوراتتبقى الازمات السياسية والثورات ضد نظام الحكم الاموي من اهم اسباب انهيار وافول هذه الدولة، ولابد من الاشارة الى ثورة الامام الحسين بن علي(ع) ضد يزيد بن معاوية اذ تعد من اخطر الثورات ضد الامويين، إذ كان يمثل ضمير الامة الراغبة في الاستمساك بحقها في منح السلطة لمن يستحق من رجالها، ثم ان استشهاد الامام الحسين (ع) كان عامل شحن عاطفي قوي ضد الامويين ادت الى حدوث ثورات اخرى واجهها الامويين عرفت بأسم حركة التوابين مره وثورة المختار الثقفي مرة اخرى [٤٣]، وكانت في النهاية احدى المأسي التي حركت دوافع الغضب عند معارضي الدولة الاموية ، وقد استغلتها الدعاية العباسية فيما بعد في ضم وترتيب صفوف الحركة ، واذا كان صحيحا ان الدولة الاموية فقدت وجودها بعد أن فقدت مقومات حياتها، ومنها القوة والوحدة السياسية المعارضة للامويين ، فقد كانت لها الدور الكبير في تحطيم دولتهم، فأن ثورة الحسين تقف من ضمن المعالم البارزة التي اسهمت طول هذه الفترة في القضاء على الامويين ودولتهم[٤٤]. وما سبقتها من معارك واحداث مثل موقعة الحرة ، وما كان لها من اثر سلبي على المدينة ، التي اصابها انخفاض كبير في تعداد سكانها منذ التفريغ الذي تعرض له الحجاز في حملات الفتوح وخروج عاصمة الخلافة منه ،ولكن مأساة المدينة لم تكن في معركة الحرة ، بقدر ما كانت في نتائجها التي انطوت على مضمون العلاقة العدائية مع الحكم الاموي، وما نتج من حقد يعبر بصورة اكثر جلاء عن تلك العلاقة، وما رافقها من استهداف السلطة الاموية لشخصيات الحجاز والتخلص من اكثرها خطورة[٤٥].

المطلب الثالث: التوظيف السياسي للمصادر المالية

لقد حاول حكّام بني أمية من توظيف مصادر بيت مال المسلمين لتقوية شوكتهم، إذ ينقل المؤرخون أنه في عهد تصدي معاوية ابن ابي سفيان للحكم في الشام ونشأت الدولة الاموية استقبل المسلمون حكومة معاوية بكثير من الذعر والفزع والخوف، فقد عرفوا واقع معاوية، ووقفوا على اتجاهاته الفكرية والعقائدية فخافوه على دينهم، وعلى نفوسهم واموالهم، ويقول المؤرخون انه ساس المسلمين سياسة لم يالفوها من قبل، فكانت سياسته تحمل معول الهدم على جميع القيم الاخلاقية والانسانية.وأشاع معاوية الحرمان الاقتصادي في بعض الاقطار التي كانت تضم الجبهة المعارضة

له، فنشر فيها البؤس والحاجة حتى لا تتمكن من القيام باية معارضة له، فقد سعى معاوية لاضعاف يثرب فلم ينفق على المدنيين أي شئ من المال وجهد عل فقرهم وحرمانهم لانهم من معاقل المعارضة لحكمه، وفيهم كثير من الشخصيات الحاقدة على الاسرة الاموية، ويقول المؤرخون أنه اجبرهم على بيع املاكهم فاشتراها بأبخس الاثمان، ولما حج معاوية واجتاز على يثرب استقبله الناس، ومنهم الانصار وكان اكثرهم مشاة فقال لهم: ((ما منعكم من تلقي كما يتلقاني الناس؟ فقال له سعيد بن عبادة: منعنا من ذلك قلة الظهر، وخفة ذات اليد، والحاح الزمان علينا، وايثارك بمعروفك غيرنا، فقال له معاوية باستهزاء وسخرية: اين أنتم عن نواضح المدينة؟ فسدد له سعيد سهما قائلا: نحرناها يوم بدر، يوم قتلنا حنظلة بن أبي سفيان))[٤٦] وبينما كانت البلاد الاسلامية تعاني الحرمان نجد الشام في رخاء شامل واسعار موادها الغذائية منخفضة جداً، لانها أخلصت للبيت الاموي، وعملت على تدعيم حكمه، فكان الرفاه يعد فيها شائعاً، وقد حملوا أهل الشام على رقاب الناس كما المع الى ذلك مالك بن هبيرة في حديثه مع الحصين بن نمير، يقول له:((هلم فلنبايع لهذا الغلام اي خالد بن يزيد الذي نحن ولدنا أباه وهو ابن أختنا، فقد عرفت منزلتنا من أبيه فانه كان يحملنا على رقاب العرب))[٤٧] وأستخدم معاوية خزينة بيت المال ووظفها لتدعيم ملكه وسلطانه، واتخذ المال سلاحا يمكنه من قيادة الامة ورئاسة الدولة، يقول بعض الباحثين:> وكانت الثروات التي جمعها معاوية من عمالته على الشام يبذرها هو وبطانته لشراء ذمم الوجوه الاجتماعية من وجهاء وزعماء قبائل الذين ساعدوه بدورهم على اخفات كل همسة ضدهم<[٤٨]، وكانت هذه السياسة غريبة على المسلمين لم يفكر فيها أحد من الخلفاء السابقين، وقد سار عليها من جاء بعده من خلفاء الامويين فاتخذوا المال وسيلة لدعم سلطانهم، يقول بعض الباحثين:> وكان من عناصر سياسة الامويين استخدام المال سلاحا للارهاب، واداة للتقريب فحرموا منه فئة من الناس، وأغدقوه أضعافاً مضاعفة لطائفة اخرى ثمناً لضمائرهم، وضماناً لصمتهم<[٤٩] ومنح معاوية الاموال الطائلة لاسرته فوهبهم الثراء العريض وذلك لتقوية مركزهم، وبسط نفوذهم على العالم الاسلامي، ووهب معاوية خراج مصر لابن العاص، وجعله طعمة له مادام حياً، وذلك لتعاونه معه على محاربة الامام علي(ع)وأغدق معاوية الاموال الهائلة على المؤيدين له وقد أسرف في ذلك الى حد بعيد، ويقول الرواة أن يزيد بن منبه قدم عليه من البصرة يشكو له ديناً قد لزمه، فقال معاوية لخازن بيت المال أعطه ثلاثين الفا، ولما ولّى قال: وليوم الجمل ثلاثين الفا أخرى.[٥٠] وأصاب بيت مال المسلمين بعجز مالي خطير نتيجة الاسراف في الهبات لشراء الذمم، ولم تتمكن الدولة من تسديد رواتب الموظفين مما أضطر معاوية الى أن يكتب لأبن العاص راجياً منه أن يسعفه بشئ من خراج مصر الذي جعله طعمة له فقد جاء في رسالته:((اما بعد: فان سؤال أهل الحجاز، وزوار أهل العراق قد كثروا عليّ، وليس عندي فضل من أعطيات الجنود فاعني بخراج مصر هذه السنة، فرفض))[٥١] واضطر معاوية بعد أسرافه وتبذيره الى مصادرة أموال المواطنين ليسد العجز المالي الذي أصاب بيت المال، وقد صادر مواريث الحتات عم الفرزدق، فانكر عليه الفرزدق وهجاه بأبيات من الشعر.[٥٢] وأوعز معاوية الى زياد بن أبيه ان يصطفي له الذهب والفضة، فقام زياد مع عماله بأجبار المسلمين على مصادرة ما عندهم من ذلك وأرساله الى دمشق وقد ضيق بذلك على الناس، وترك الفقر آخذا بخناقهم.[٥٣] ويرى معاوية أن أموال الامة وخزينتها ملك له يتصرف فيها حيث ما شاء يقول:((الارض لله، وأنا خليفة الله، فما أخذ من مال الله فهو لي، وما تركته كان جائزا لي))[٥٤] ، وهذا المنطق بعيد عن روح الاسلام، وبعيد عن سنّة النبي الاكرم (ص).وأيضاً من مصاديق توظيف المال السياسي أنفاق معاوية الاموال الطائلة بسخاء للوجوه والاشراف ليقروه على فرض ولده يزيد خليفة على المسلمين، ويقول المؤرخون: ((إنه أعطى عبد الله بن عمر مائة الف درهم فقبلها منه وكان ابن عمر من أصلب المدافعين عن بيعة يزيد وقد نقم على الامام الحسين(ع) خروجه عليه))[٥٥]، فكان معاوية ينفق اكثر أموال الدولة على تدعيم ملكه، كما كان يهب الاموال الطائلة لبني أمية لتقوية مركزهم السياسي والاجتماعي.ومن محاولات معاوية لشراء الدين ما أقدم عليه معاوية مع عبد الله بن عمر إذ أرسل إلى عبد الله عمر مائة إلف درهم فقبلها، فلما ذكر البيعة ليزيد قال ابن عمر((هذا أراد إن ديني عندي إذن لرخيص وامتنع))[٥٦]، وأهدى معاوية إلى عائشة طوق قدر ثمنه بمائة إلف درهم[57]، وقد يكون تعويضاً لها على حساب دم أخيها محمد، وأعطى عبد الله بن الزبير مئة ألف دينار[٥٨]، ووهب معاوية بن أبي سفيان فدك إلى مروان بن الحكم، والذي بدوره وهبها لابنه عبد العزيز، وردها عمربن عبد العزيز عندما أصبح خليفة، وكانت أول مظلمة ردّها على بني علي ثم قبضها يزيد بن عبد الملك.[٥٩] وقال ابن عبد ربه:((ولم يزل يروض الناس لبيعته أي بيعة يزيد سبع سنين، يشاور ويعطي الأقارب ويداني الأباعد، وكان شأنه في ذلك شأنه في تشييد الملك لنفسه في بادئ أمره، ففي كلتا الحالتين كان يغري بالامرة والمال، وإن أعيته الحيلة لم يتورع عن أي شئ حتى القتل والاغتيال))[٦٠] ومضى يزيد يتابع سيرة أبيه في منح الهبات وأموال المسلمين على الاقارب وشراء الذمم وعلى اللهو والمنكرات حتى أشتهر بذلك، ولم تكن سيرته في توظيف المال سياسياً لارضاء المعارضين لحكمه الاّ أمتداداً لسيرة أبيه، مع أن فترة حكمه لم تتجاوز ثلاث سنوات ولكنه عبث بأموال المسلمين وأنفقها في غير محلها تبعاً لأهواءه وشهواته، فينقل صاحب كتاب مروج الذهب عن خلاعة يزيد وأنفاق أموال المسلمين على نزواته:((كان ليزيد قرد يكنى بأبي قيس يحضره مجلس المنادمة، ويطرح له متكأ، وكان يحمله على أتان وحشية قد ريضت، وذلّلت لذلك بسرج

ولجام، ويسابق بها الخيل يوم الحلبة، فجاء في بعض الأيام سابقاً فتناول القصبة ودخل الحجرة قبل الخيل، وعليه قباء من الحرير الأحمر، وعلى رأسه قلنسوة من الحرير ذات ألوان، وعلى الأتان سرج من الحرير الأحمر منقوش ملمّع))[٦١]وبعد وفاة يزيد بن معاوية تولى الحكم من بعده مروان بن الحكم وهو رابع خلفائهم، بعد معاوية ويزيد بن معاوية ومعاوية بن يزيد الذي لم تستمر ولايته أكثر من ثلاثة أشهر أو أقل، وقام مروان بالشام في أيام ابن الزبير، واجتمعت إليه بنو أمية، وبعد معارك وحروب تولى الحكم في الشام.وكان الأمويون عندما عقدوا "مؤتمر الجابية" لمبايعة مروان بن الحكم وأتفقوا على أن يخلفه "خالد بن يزيد بن معاوية" ثم "سعيد بن العاص" من بعده، غير أن مروان بن الحكم نقض ذلك العهد وعهد بالخلافة لابنه"عبد الملك" ومن بعده ابنه "عبد العزيز"، وراح يصرف الأنظار عن "خالد بن يزيد" الذى كان شابّا، بما أوتى من وسائل، وفي ذلك إيثاراً لابنه ونقض لعهده، ولتشكيل خلافة آل مروان.[٦٢]وقد جاء في الحديث عن أبي سعيد قال: قال رسول الله(ص): ((إذا بلغ بنو أبي فلان (العاص) ثلاثين رجلا اتخذوا مال الله دولا، ودين الله دخلا، وعباد الله خولا))[٦٣] ، وفي رواية أخرى عن النبي الاكرم(ص) أنه قال:((إذا بلغ بنو الحكم ثلاثين اتخذوا دين الله دخلا، وعباد الله خولا، ومال الله دولا))[٦٤]، ولم يكن عهد بني مروان بأفضل من عهد معاوية ويزيد، بل كان أسوء منهما، فتذكر كتب التاريخ أن خلفاء بني مروان أنفقوا أموال بيت مال الامة الإسلامية على المغنين والمطربين والعابثين من أجل نزواتهم الرخيصة ورغباتهم الحقيرة، وذلك في وقت أخذ الفقر والبؤس فيه يشد على خناق المسلمين، ولم يعد للاقتصاد الإسلامي أي وجود في واقع الحياة العامة، وكانوا يسيرون وراء الأهواء والعواطف ولا يتقيد بقانون أو دين أو أخلاق.وقد بلغ الامر ببني مروان في أنفاق أموال بيت مال المسلمين على الموبقات مرحلة لم يرة لها مثيل التاريخ الاسلامي سوى في عهد بني العباس، ومن هؤلاء الوليد بن يزيد الذي أشتهرعنه بسكره وفساده، فقد أعطى الوليد بن يزيد معبداً المغني اثني عشر ألف ديناراً ، وأستقدم جميع مغني ومغنيات الحجاز وأغدق عليهم الجوائز الكثيرة، وقد وفد على يزيد بن عبد الملك معبد ومالك بن أبي السمح وابن عائشة فأمر لكل واحد منهم بألف دينار، وطلب الوليد المفتي يونس الكاتب فذهب إليه وغناه فأعجب بغنائه، فأجازه بثلاثة آلاف دينار[٦٥]، وهكذا كما ترى كانت تتفرق ثروات الأمة.

الخاتمة والنتيجة

من أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث والتي يمكن تلخيصها بما يلي:

١: في زمن الدولة الاموية عاشت الامة الاسلامية حالة القهقري والرجوع الى الجاهلية، فكان معاوية اول الخلفاء الامويين يوظف المال خدمة لاهدافه الشخصية ويقسّم العطاء وفقاً للولاء له ولحكومته، وكانت بطانته وحاشيته تعيش حياة الترف والبذخ بكل معنى الكلمة، واشترى الذمم بمال المسلمين، فكان عهده أجلى مصداق للتوظيف المال السياسي بشكل مقيت وبغيض، وتبعه من بعده أبنه يزيد على هذا المنوال. **٢:** في عهد حكام بني مروان بدء الانفاق على الخمور واللهو والشعراء والمغنين بشكل لا يمكن تصوره، وتحول الحاكم الاسلامي الى سلطان وملك، وعاشت الامة فترة أنحطاطها الاقتصادي والسياسي.

٣: عندما وصل الامر الى عمر بن عبد العزيز سعى جاهداً في أرجاع الامور السياسية والاقتصادية الى نصابها، وتحقيق الاستقرار والاصلاح في العملية الاقتصادية والنهج الإصلاحي، وايضاً حاول رفع الظلم عن أهل البيت(ع)، لذا كان من بواكير أعماله إزالة الظلم ومضانه فعمد إلى مراجعة الأحكام السابقة الظالمة، والتي ترتب عليها حقوق للناس، أو الفصل فيها إذا ما أثيرت من جديد، وإعادة الأموال التي أخذت من أصحابها ظلماً، وكذلك اتخاذ البطانة الصالحة عكس ما فعل حكام بني أمية الذين سبقوه.

مصادر البحث

١. ابن ابي الحديد، عبدالحميد بن هبة الله، شرح نهج البلاغة، دار صادر، بيروت، ١٩٩٨.
٢. ابو بكر ابن ابي شيبة، عبد الله بن محمد، المصنف، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٠٩.
٣. ابن اعثم ، محمد بن علي، الفتوح، دائرة المعارف العثمانية، القاهرة، ١٩٩٢
٤. ابن الاثير، علي بن أحمد بن ابي الكرم، الكامل في التاريخ، ، دارصادر، بيروت، ١٩٨٤.
٥. ابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، دار الكتاب العربي، بيروت ، ١٩٩٥م.
٦. ابن خياط، خليفة، تاريخ خليفة بن خياط، دارالكتب العلمية، بيروت،١٩٩٥.
٧. ابن سعد ، محمد بن اسعد، الطبقات الكبرى، دارالكتاب العربي، بيروت،١٩٩٨.
٨. ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله ، الاستيعاب، مكتبة المعارف، بيروت،١٩٩٢.
٩. ابن عبد ربه، العقد الفريد في تاريخ الخلفاء، دارالكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥.

١٠. ابن فارس، احمدبن زكريا، مقايس اللغة، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩.
١١. ابن كثير، اسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٨٣م.
١٢. ابو فرج الاصفهاني، علي بن الحسين، الأغاني، دار احياءالتراث العربي، بيروت، ١٩٩٤.
١٣. احسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٠.
١٤. احمد واخرون ، الدولة العربية الاسلامية في العصر الاموي، المؤسسة اللبنانية للكتاب الأكاديمي، بيروت، ٢٠٠٠.
١٥. البغدادي، محمد بن حبيب، المنمق في أخبار قريش، عالم الكتاب، بيروت، ١٩٨٥.
١٦. البلاذري ،أحمد بن يحيى بن جابر، فتوح البلدان، دارالكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣.
١٧. البيهقي، ابراهيم بن محمد دلائل النبوة، الأعلمي، بيروت،١٩٨٩.
١٨. الخطيب، احمد بن الحسن، الوفيات، دار الاقامة الجديدة، بيروت، ١٩٧٨.
١٩. الدينوري، أحمد بن داود،الأخبار الطوال، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، ١٩٦٠م.
٢٠. سليمان، حسين محمد، رجال الادارة في الدولة الاسلامية، دار الاصلاح، بيروت، ١٩٨٣.
٢١. السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، تاريخ الخلفاء، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٥٢م.
٢٢. الجواهري، ابو نصر، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٩.
٢٣. الصلابي ، على محمد، الدولة الاموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٩.
٢٤. الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٧٠م.
٢٥. العابدي ، أحمد مختار، في التاريخ العباسي والاندلسي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٢.
٢٦. العسكري، ابو هلال، الأوائل، دار البشير، طنطا، ١٤٠٨.
٢٧. العش ، يوسف ، الدولة الاموية والاحداث التي سبقتها ومهدت لها ابتداء من فتنة عثمان، دمشق، ١٩٨٥.
٢٨. الفراهيدي، الخليل ابن احمد، العين، مؤسسة دار الهجرة، ايران، ١٤٠٩.
٢٩. فاروق عمر، العباسيون الاوائل، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٣.
٣٠. الفيروز ابادي، مجدالدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط ، داراحياء التراث العربى، بيروت،١٤٢٠.
٣١. القرشي، محمدباقر، حياة الامام موسى بن جعفر، دارالبلاغة، بيروت، ١٤١٣.
٣٢. المرزوي، نعيم بن حماد، الفتن، مكتبة التوحيد، القاهرة، ١٤١٢.
٣٣. المسعودي، على بن حسين، مروج الذهب و معادن الجواهر، دارالهجرة، قم ، ١٤٠٩.
٣٤. مفتاح ، احمد عبد الله ، نظام الحكم في الاسلام ، ص٣٠٧.
٣٥. المقريزي، احمد بن علي، النزاع والتخاصم فيما امية وبني هاشم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠١١م.
٣٦. الهيثمي، على بن ابى بكر، مجمع الزوائد، دارالفكر، بيروت، ١٤١٧.
٣٧. اليعقوبي، أحمد بن يعقوب، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت ،١٤١٩.

هوامش البحث

١ - ابن فارس، مقايس اللغة، ص٩٣١.
٢ – الراغب الاصفهاني، المفردات، ص ٤٩٩.
٣– الفيروز ابادي، القاموس المحيط،، ص ٩٧٧.
٤ – ابن الاثير ، النهاية والبداية، ج٤، ص٣٠٣.
٥ – الفراهيدي، العين ، ج٢، ص ٧٧٨.
٦– الجواهري، الصحاح، ج٢ ص ٥٨٧.
٧ – الكفوي، الكليات، ص ٤٢٨.

٨ – البغدادي، المنمق، ص٣٢.

9– المقريزي ، النزاع والتخاصم فيما امية وبني هاشم، ص ٧–٨ .

١٠ – الدليمي ، ابي سفيان صخر بن حرب سيرته وأثره السياسي في مكة، ص٥٠–٥٥.

١١ – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٢، ص٤٢–٤٩.

١٢ – اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ج٢، ص٥٨.

١٣ – ابن عبد البر، الاستيعاب ،ج٤، ص٧٥.

١٤ – الخطيب، الوفيات، ص٥٨.

١٥ – ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٨، ص٣٥٦.

16 – ابن عبد البر ، الاستيعاب، ج٢، ص٦٧٢.

١٧ – قيسارية: مدينة على ساحل البحر المتوسط في الشام ، تعد اداريا تابعة الى فلسطين بينها وبين طبرية ثلاثة ايام، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤، ص ٢٩٩.

١٨ – ابن كثير ، البداية والنهاية، ج٤، ص١٢٦.

١٩ – احمد واخرون ، الدولة العربية الاسلامية في العصر الاموي،ص٧.

٢٠ – ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ،ج١، ص٢٠٣

21 – ابن اعثم ، الفتوح، ج١، ص٢٦٥.

٢٢– البلاذري، فتوح البلدان ، ص٢٠٩.

٢٣ – ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج١١،ص١٢٢.

٢٤ – احمد ، واخرون ، الدولة العربية الاسلامية في العصر الاموي، ص٩.

٢٥ – ابن خياط ، تاريخ خليفة،ص١٣٦.

٢٦ – وقعة الجمل : وهي اول معركة بين جيش الامام علي وجيش المطالبين بدم عثمان سنة ٣٦هـ يقودهم عائشة وطلحة والزبير وغيرهم، الحائري، شجرة الطوبى، ج٢،ص٣٢٣.

٢٧ – وقعة صفين: هي المواجهة الثانية بين جيش الامام علي(ع) وجيش معاوية، وحدثت بعد انصراف الامام علي (ع) من البصرة، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٢٧٦– ٢٨١.

٢٨ – الطبري، تاريخ الامم والملوك ، ج٤،ص٣٤–٤٦

٢٩ – المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج٢، ص٤٢٦.

٣٠ – ابن ابي شيبة ، المصنف، ج١، ص٢٧٩.

٣١ – احمد واخرون ، الدولة العربية الاسلامية في العصر الاموي، ج٢،ص٢١.

32 – المرزوي، الفتن، ص٥٧.

٣٣ – العابدي ، في التاريخ العباسي والاندلسي ، ص١٠

٣٤ – الرجال الذين استعان بهم معاوية لحكم العراق: المغيرة بن شعبة ، زياد بن ابيه ، عبد الله بن خالد بن اسيد ، واخرون كما استعان برجال عسكريين من خارج اسرته امثال : بسر بن ارطأة ، عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، اسعد بن ابي سرح، وغيرهم.

٣٥ – الطبري ، تاريخ الطبري،ج٥، ص٢٩٣.

٣٦ – المصدر السابق، ج٥، ص٢٩٤.

٣٧ – الطبري، تاريخ الطبري، ج٥، ص٥٤١.

٣٨ – يوسف العش ، الدولة الاموية والاحداث التي سبقتها ومهدت لها ابتداء من فتنة عثمان ، ص١٨٤.

٣٩ –فاروق عمر، العباسيون الاوائل، ج١، ص٤٣.

٤٠ – الموالي هم اهل البلاد المفتوحة الذين دخلوا الاسلام.

٤١ – ابن الاثير،الكامل في التاريخ، ج٣، ص١٣٢.
٤٢ – الصلابي ، الدولة الاموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ص ٥٨٥.
٤٣ – سليمان ، رجال الادارة في الدولة الاسلامية، ص٦٤.
٤٤ – علي حبيبة، دولة الامويين، ص١٥٦.
٤٥ – الطبري، تاريخ الطبري، ج٧، ص١١.
٤٦ . البلاذري، انساب الاشراف،ج١، ص٧٣.
٤٧ . الطبري، تاريخ الطبري،ج٧،ص ٣٨.
٤٨ . سيد امير علي، روح الاسلام، ص ٢٩٦
٤٩ . احسان عباس،اتجاهات الشعر العربي المعاصر، ص ٢٧.
٥٠ . ابن عبد ربه، العقد الفريد،ج١،ص ١٩٤.
٥١ . الدينوري، الاخبار الطوال، ص ٢٠٤.
٥٢ . ابن الاثير،الكامل في التاريخ، ج٣، ص٢٣٢.
٥٣ . القرشي، حياة الامام موسى بن جعفر،ج١،ص ٣٠١ .
٥٤ . المصدر السابق.
٥٥ . ابن الاثير، تاريخ ابن الاثير،ج٣ ،ص٢٥٠.
٥٦ . ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٨، ص ١.
57 . اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٣، ص ٥٤.
٥٨ . ابن الاثير، تاريخ ابن الاثير،ج٣ ،ص٣٥١.
٥٩ . العسكري، الأوائل، ص١٧.
٦٠ .ابن عبد ربه، العقد الفريد في تاريخ الخلفاء، ج٣،ص١٢٩.
٦١ . المسعودي، مروج الذهب،ج٣،ص٦٧.
٦٢ . السيوطي، تاريخ الخلفاء،ص١٦٥.
٦٣ . ابن كثير، البداية والنهاية،ج٦،ص٢٤٨.
٦٤ . الهيثمي، مجمع الزوائد، ج٥، ص٢٤٣؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج٦، ص٥٠٧.
٦٥ . انظر: ابو فرج الاصفهاني، الأغاني، ج٤، ص٤٠٠.